Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان للبدوى طريقة خاصة مع أتباعه وتلامذته، كما كان له تأثير كبير عليهم ـ كما يقول الشيخ الأحمدى الظواهرى فى مذكراته التى نشرها ابنه ـ لدرجة أنه «قد يأتى إليه الرجل البسيط القروى، فلا ينقلب إلى أهله إلا وقد امتلأ بالحب الربانى، والكمال النفسانى».

وما يقوله الشيخ الظواهرى، يؤكد ما نسب إلى السيد البدوى من مقولته إلى عبد العال: «فقرائى كالزيتون، فيهم الكبير والصغير، ومن لم يكن فيه زيت، فأنا زيته». بمعنى أن السيد البدوى، كان مؤمنًا شديد الإيمان. وهذا الإيمان ينتقل إلى مريديه الصادقين مثل العدوى.

وكما يقول الشيخ أحمد محمد حجاب فى تفسير ذلك أى من لم يكن على نور من ربه، فإن نور السيد البدوى يرشده إلى طريق الحق، ويهديه السبيل، ويكون له عونًا فى الوصول إلى غايته وقضاء حوائجه، لا بحوله ولا بقوته، ولكن ببركة النبى ﷺ».

والمهم أن السيد البدوى رضى الله عنه، لم يرتق إلى المكانة التى صعد إليها، إلا بعد أن جاهد واجتاز العقبات تلو العقبات فى مصر ـ وفى خارج مصر بالطبع ـ فقد بلغ من صيت هذا القطب النبوى الصوفى، أن علماء القاهرة الذين لم يكونوا يعرفونه، كانوا يظنون به الظنون، ويتشككون فى صلاحه وتقواه، ومنهم شيخ الإسلام وقاضى القضاة فى عصره ابن دقيق العيد.

وقد أوفد شيخ الإسلام إلى طنطا سيدى عبد العزيز الدرينى، ليمتحن السيد البدوى. وكان الدرينى ـ المدفون فى مسجده قرب قصر العينى ـ من العلماء الكبار الصالحين. وقد رجع سيدى عبد العزيز الدرينى من عند سيدى أحمد البدوى، يقول فى تقريره الذى رفعه إلى شيخ الإسلام: «أن السيد البدوى بحر لا يدرك له قرار».

وقد دفع ذلك بشيخ الإسلام أن يذهب إلى طنطا بنفسه، ويصعد السطح، كما يقول على باشا مبارك، ويدور بينه وبين السيد حديث طويل ومساجلات علمية